

يستفاد في الحكم والتغاير في المعنى لكن كون المعطوف شرط عليه لكن الحكم واحد يقول قام زيد وعمرو وخالد فالحكم واحد لكن عمرو وخالد غير زيد يعرف المعنى أن ينسب الحكم في المعطوفات على شيء ضروري أصل العطف هذا انعطف على ذلك فصار له حكمه لكن هذا غير هذا يعني لا يمكن أن تقول قام زيد وزيد ويكون زيد الثاني هو الأول لا يمكن لكن يجوز تقول قام زيد ، زيد يكون زيد الثاني هو الأول من باب التأكيد واضح

(( ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون )) الفاء في قوله أولئك واقعة في جواب الشرط لماذا ؟ لأن الجملة اسمية وإذا كانت الجملة اسمية كان جواب الشرط وجب قرنها بالفاء ولا تسقط الفاء إلا عند الضرورة مثل قول الشاعر " من يفعل الحسنات الله يسترها " ولم يقل فالله يسترها وقوله هم الفائزون فيها ما سبق في ضمير الفصل ايش ما سبق ؟ **افادة** الانحصار والتمييز بين الخبر والصفة وهذه تكون لضمير فصل طيب الفائزون والحصار والاختصاص هو الحصر وقوله الفائزون بالجنة يعني النجاة من النار أيضا كما قال الله عز وجل : (( فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز )) واقتصار المؤلف على الجنة فقط لأن من دخل الجنة فقد نجا من النار طيب هذه الآية من أجمع الآيات لأنها جمعت إجمالاً لأسباب الفوز نعم هذه الأمور الثلاثة طاعة الله وخشيته وتقواه فمتى حصلت هذه الأمور لشخص فإنه يفوز والتفصيل معروف من الكتاب والسنة

**الطالب:....**

**الشيخ:** لأن نفس الخشية عبادة فكون الإنسان في قلبه خشية لله معظما له خائفا له هذه عبادة من أعظم العبادات

ثم قال الله تعالى: (( وأقسموا بالله جهد أيمانهم )) " غايتها لئن أمرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي صلى الله عليه وسلم خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه (( إن الله خير بما تعملون )) " أقسموا بالله جهد أيمانهم حلفوا به لئن أمرتهم ليخرجن هذه الآية استوعبت أركان القسم كلها موجودة لأن القسم دائما يحذف منه بعض أركانه لكن هذه الآية جاءت بالأركان كلها المقسم به وحرف القسم وفعل القسم والمقسم عليه هذه الآية ذكر فيها كل أركان القسم موجودة فعل القسم أقسموا حرف القسم الباء والمقسم به الله المقسم عليه (( لئن أمرتهم ليخرجن )) هذه الجملة هي جواب القسم وهي المقسم عليه فأقسم هؤلاء لئن أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم يعني بالجهاد والدليل أن المراد بالجهاد قوله ليخرجن فالمقصود أنه الجهاد وهم أقسموا هذا القسم إن الرسول لو أمرهم لخرجوا نعم هذا القسم قسم ونذر لأن القسم إذا تضمن التزاما من الإنسان لله صار جامعا بين القسم والنذر وعلى هذا لو قال قائل والله لأصلين ركعتين وقصده بذلك

الالتزام يصير قسم ونذر مثل الله علي أن أصلي ركعتين (( ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ))  
وأما قصد الإنسان بالقسم تحقيق الشيء دون التزامه فإنه ليس بنذر فالفرق بين الإنسان اللي يلتزم يرى أن نفسه ملزمة بهذا الشيء وبين الإنسان الذي يريد تحقيق الشيء لكن من غير أن يرى نفسه ملزماً مثل لو قال والله لأفعلن كذا لأخرجن إلى السوق لألبسن الثوب كذلك ما قصده أن يقسم بالله قصده أن يفعل بغير أن يكون ملزماً يعني يقول أنا أفعل هذا ويحقق أنه سيفعله فهذا ليس بقسم فالقسم إن تضمن الزاماً يكون قسماً ونذراً أو نذراً مقسماً عليه يقول الله تعالى (( قل لا تقسموا )) ما فيه حاجة تقسمون تقولون والله لئن أمرتنا لنخرجن وإنما إذا أمرتم فأخرجوا بدون قسم لا حاجة لها طاعة معروفة المؤلف جعل طاعة مبتدأ ومعروفة صفة له وخبرها محذوف تقدير خير من قسمكم ولكن هذا ليس بظاهر بل الظاهر أن طاعة مبتدأ والخبر محذوف تقديره عليكم طاعة معروفة نعم أي طاعة خير والمبتدأ محذوف أي طاعتكم طاعة معروفة يعني معنى ذلك أن الإنسان عليه أن يطيع طاعة معروفة والطاعة المعروفة من المؤمنين إن حلف أن يفعل والا يفعل بدون شيء؟ نعم يفعل بدون حلف لأنه اللي حلف أن يفعل كأنه ما بده يفعل لكن بده يلزم نفسه فالطاعة المعروفة الانقياد بدون قسم وهذا أولى من تفسير المؤلف وهو أن نقول عليكم طاعة معروفة أو طاعتكم طاعة معروفة يعني الطاعة المعروفة للمؤمنين وهو التزام أحكام الشرع بدون قسم إن الله خبير بما تعملون أي من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل هذا هو صحيح إن الله خبير بما تعملون أي بكل ما تعملون سواء ما أقسمتم عليه أو لم تقسموا عليه وما تعملون ما اسم موصول يفيد العموم أي جميع الأعمال وخبر بمعنى عليم إلا أن الفرق بينه وبين العليم أن الخبير هو العليم ببواطن الأمور فيكون أدق من العلم المطلق خبرة بالبواطن طيب ما تعملون عام بكل ما يعمل الإنسان في قلبه أو لسانه أو جوارحه لا يخفى على الله سبحانه من ذلك شيء

يستفاد من هذه الآية الكريمة بيان صفة **انقياد** المؤمنين الصفة ايش هي؟ أنهم إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم يقولون سمعنا وأطعنا ما يتلکأون ولا يترددون

وفيه أيضاً ما يترتب على هذا السمع والطاعة من الفلاح الذي هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المهوب وفيه أيضاً دليل على فائدة الطاعة والخشية والتقوى وأن هذه الثلاثة فائدتها الفوز بالجنة والنجاة من النار وفيها دليل على كراهة النذر لقوله قل لا تقسموا وهذا نهي وقد اختلف أهل العلم في النذر هل هو مكروه أو حرام على قولين فمن العلماء من يرى أن النذر مكروه ومنهم من يرى أنه محرم وكان شيخ الإسلام يميل إلى التحريم وهو أقرب القول بالتحريم أولى من القول بالكراهة لأن الله تعالى نهي عنه بقوله (( قل لا تقسموا )) والأصل في النهي التحريم والنبي صلى الله عليه وسلم نهي عنه وقال: ( إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل ) المعنى

يقتضيه أيضا لأن الإنسان في عافية فكونه يلزم نفسه بأمر لم يلزمه الله به فهذا من تكليف نفسه بما لم يكلف به ثم أيضا من المعنى الذي يقتضيه أن كثيرا من الناس الناذرين يندمون على نذرهم لاسيما إذا كان النذر فيه نوع من المشقة مثل حلف إن شفى الله مريضة أن يصوم في كل شهر عشرة أيام وشفى الله مريضة... يصوم عشرة أيام من كل شهر إلا لعذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ( من نذر أن يطيع الله فليطعه ) وكثير من الناس الناذرين لا يوفون بنذرهم من أجل أنه يراه محقا لو شفى الله مريضا والا نجحت فلا يوفي الله بما وفى الله له به الله يوفي له بما اشترط على ربه وهو والعياذ بالله لا يطعه ولكن ايش النتيجة والعاقبة ؟ عظيمة جدا (( وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ )) [التوبة:75] (( فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ )) ولم يتصدقوا (( وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ )) [التوبة:76] ولم يكونوا صالحين واللي حصل (( فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا )) بسبب (( أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ )) [التوبة:77] وهذه النتيجة والعياذ بالله سيئة عظيمة جدا أن يجعل الله نفاقا في قلب هذا الناذر الذي لم يفي الله تعالى بما عاهد الله عليه لأنه عاهد الله على هذا الشيء وأما من نذر معصية فلا يجوز الإيفاء بها لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فنفسك ان ألزمتك بفعلها فلا تطيعها كما لا تطيع أميرك إذا ألزمتك بأمر فيه معصية الله كذلك أيضا لا تطيع نفسك إذا ألزمتك بأمر فيه معصية الله وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( من نذر أن يعصي الله فلا يعصه ) ومع ذلك فعلى الناذر كفارة يمين الناذر ما يخلو في الحقيقة من بلاء يلزم به نفسه أقله كفارة يمين حتى لو قال الإنسان مثلا لله علي نذر وما قال شيء يجب عليه كفارة يمين وبهذا نعرف خطورة النذر وأما ما يتوهم بعض الناس من أن النذر يحصل به المطلوب فإن الرسول صلى الله عليه وسلم نفى هذا الوهم بقوله : ( فإنه يأتي بخير ) مريضك قدر الله أن يشفى قبل أن تنذر وليس نذرك سببا للشفاء فالله عز وجل أكرم الأكرمين ليس يتوقف كرمه على شيء ينذره الإنسان... على شان يشفي مريضك إذا أنعم عليك النعمة فأنت اشكره عليها بما جاءت به الشريعة وأما تقول أن الله ما يطيعني لا يشفي هذا المريض إلا إذا نذرت انذر له عشان يشفيه ثم تأتي البلوى فيحصل الأمر عنده لا به وهذا من الابتلاء لذلك ينبغي لكم بل يجب عليكم أن تحذروا من النذر وأن النذر لا يأتي بخير والنبي عليه الصلاة والسلام وهو لا ينطق عن الهوى في هذه الأمور أخبر بأنه لا يأتي بخير وكم من طالب نذر أن يصوم ثلاثة أيام إذا نجح ينحج الله ولا يصوم... ثلاثة أيام بعد لأن النفس في الحقيقة الضعيفة الإيمان ما يهمه أن يخالف يقول حصل مقصودي... على كل حال هذا النذر يستدل على تحريمه بقوله لا تقسموا

وفيه وجوب تقييد الطاعة بالمعروف أن تكون طاعة بالمعروف ايش معروف بين الناس والا من الشرع ؟ طاعة معروفة بالشرع ما من الناس لأن الناس قد يعرفون شيء يظنونه طاعة وليس بطاعة

ويستفاد منها أنه لا تجوز الزيادة على الشرع في الطاعة لقوله (( طاعة معروفة )) بدون غلو ولا تقصير

وفيه أيضا إحاطة علم الله بكل شيء لقوله (( إن الله خبير بما تعملون )) أي بكل ما تعملونه حاضرا ومستقبلا والفائدة من ذكر علم الله فيما نعلم... الترغيب والترهيب ؟ كلاهما إلا إذا اقتضى السياق أحد منهم فقط وإلا كونك تعلم أن الله يعلم ما تعمل ييسر... .

" عليه ما حمل... وعليكم ما حملتم من طاعته وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين أي التبليغ البين " يقول الله عز وجل للنبي عليه الصلاة والسلام أمرا له أن يقول للناس أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقد سبق أن الطاعة موافقة الأمر بفعل الأوامر واجتناب النواهي هذه الطاعة وقوله " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول " هذا يدل على أن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة مستقلة وأن كل ما جاء فقد جاء به عن الله ولهذا قال العلماء إنما وجب بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي وجب بالقرآن من أمر أو نهي وهذا واضح لأنه جعل طاعة النبي صلى الله عليه وسلم طاعة مستقلة حيث قال (( أطيعوا الله وأطيعوا الرسول )) وقوله الرسول ال للعهد وهو عهد ذهني يعني الرسول الموجود بينكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه ليست كقوله تعالى (( فعصى فرعون الرسول )) لأنها عهد ذكري (( فأرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول )) أما هذه للعهد الذهني أي الرسول المعهود بينكم الذي تعرفونه

فإن تولوا عن طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل فإن تولوا عن طاعتكم بحذف إحدى التائين خطاب لهم فإن تولوا يقول المؤلف معنى تولوا يعرضوا من التولي الإعراض لكن من حيث اللفظ أصلها تتولوا وإن تتولوا خطاب للناس وإن تتولوا أيها الناس فإنما عليه ما حمل إلى آخره لكن حذفت منها إحدى التائين وقد اختلف النحويون هل المحذوف تاء المضارعة أو المحذوف تاء الفعل منهم من قال تاء الفعل لأن تاء المضارعة جيء بها المعنى فلا ينبغي حذفها ومنهم من قال تاء المضارعة لأن تاء الفعل أصلية وأما تاء المضارعة فهي زائدة فهي أولى بالحذف من الحرف الأصلي وعلى كل حال والخلاف في هذا لفظي لا يترتب عليه أمر معنوي لكن المعنى المراد تتولوا نظير ذلك في حذف التائين قوله تعالى : (( فأندرتكم نارا تلظى )) تلظى بمعنى تتلظى وليس تلظى فعل ماضي وإلا لقال تلظت لكنها فعل مضارع حذفت منه إحدى التائين

(( وإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم )) عليه أي على الرسول صلى الله عليه وسلم ما حمل من التبليغ والبيان والدعوة فإنه عليه الصلاة والسلام بلغ بلاغا مبينا ودعا الناس أيضا (( قل هذه سبيلي أدعوا

إلى الله )) فالواجب على النبي صلى الله عليه وسلم أمران والمؤلف اقتصر على أحد الأمرين الواجب عليه التبليغ والدعوة وقد بلغ ودعا عليه الصلاة والسلام بلغ الناس ودعاهم إلى الله وقام بما يجب عليه (( وعليكم ما حملتم )) حملنا طاعته واتباعه وعلى هذا فإن أخل هو بما عليه يترتب على ذلك صار مستحقا لما يترتب على ذلك وإن أخللتم أنتم بما يجب عليكم صرتم مستحقين جزاء ذلك والنبي عليه الصلاة والسلام بلغ البلاغ المبين فقام بما حمل لكن الذين أعرضوا لم يقوموا بما حملوا وفي هذا دليل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس ملزما بهدايتهم وهذا كثير في القرآن (( لست عليهم بمسيطر )) (( أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين )) (( فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب )) ليس ملزما بل إن الله نهاه أن يكون في صدره حرج وحزن ( فلا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون )) وقال : (( لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين )) يعني مهلك نفسك لعدم إيمانهم وهكذا أيضا من ورث النبي صلى الله عليه وسلم وهم العلماء إنما عليهم البلاغ والدعوة أما هداية الخلق فهي إلى خالقهم تبارك وتعالى وليس عليك هداهم

قال الله تعالى مرغبا في طاعته (( وإن تطيعوه تهتدوا )) تطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم تهتدوا وفي هذا إشارة إلى ما سبق من أن ما جاءت به السنة فهو قسم مستقل يجب أن يطاع ويتبع كما جاء في القرآن ولهذا قال (( وإن تطيعوه تهتدوا )) والهداية مطلوبة فإذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر فلا يجوز لنا أن نقول هذا لهذا أصل في القرآن أو لا إن كان له أصل قبلناه وإن لم يكن له أصل لم نقله لأن هذا حرام وهو كفر بالقرآن نفسه والله يقول (( قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول )) ثم قال (( وإن تطيعوه تهتدوا )) فدل هذا على أن كل ما جاء به فهو حق وهداية وليس فيه باطل وضلالة

ثم قال تعالى : (( وما على الرسول إلا البلاغ المبين )) هذا الحصر حقيقي والا إضافي يا عبد الرحمن الحصر هنا وما على الرسول إلا البلاغ

الطالب : حقيقي

الشيخ : حقيقي كيف حقيقي وهو يجب عليه أن يصلي وأن يزكي وأن يصوم ؟

الطالب : إضافي

الشيخ : الحصر إضافي كذا خالد؟... إذا قيل حصر حقيقي معناه ما سواه منتف فهل يمكن أن نقول هنا أن الرسول ما عليه إلا أن يبلغ الناس وأنه الطاعات فليس عليه منها شيء ؟

الطالب : ...

**الشيخ :** لا يمكن إذا ما فيه قيد لا ترى أن هذا الحصر إضافي يعني بالنسبة لما يجب عليه يعني بالنسبة وإن تطيعوه تتهادوا و عليه ما حمل وعلكم ما حملتم وما على الرسول بالنسبة إليكم إلا البلاغ المبين أما أن يهديكم ويلزمكم على الحق فهذا ليس عليه كما قال الله تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فيكون هذا الحصر بالنسبة لما يجب عليه بالنسبة لأمته فإنه لا يجب عليه إلا البلاغ المبين... لكن الحصر الحقيقي هو الذي يكون بالنسبة للعموم لا هذا لأن هذا يضاف ومعنى هذا أنه بالإضافة إلى سبب كقولهم مثلا لا جواد إلا فلان هذا حصر أنه لا يوجد جواد سواه مع أن الأجواد سواه كثيرين لكن لا جواد إلا فلان يعني بالنسبة إلى قبلته أو بالإضافة إلى بلده أو ما أشبه ذلك فإذا الحصر يكون إضافيا ما هو حقيقة لكنه بالإضافة إلى كذا فإذا كان الحصر بمعنى بالإضافة إلى كذا فهو إضافي وإذا صار الحصر بالإضافة إلى ... فهو حقيقي

**الطالب:...**

**الشيخ:** طيب أي نعم حقيقي وإضافي فإن ما على الرسول إلا البلاغ بمعنى التبليغ وأصل البلاغ الوصول إلى غاية يقال بلغ كذا بمعنى وصل فالمبلغ موصل إلى غاية ومنه الهداية التي أراد الله تعالى من عباده أن يكون عليها وقول المؤلف المبين بمعنى البين الواضح لأنه سبق أن المبين قد تكون بمعنى البين وتكون بمعنى المبين لغيره الموضح لغيره وهذا على حسب السياق فهنا البيان بمعنى البين أو بمعنى المبين يعني الذي أظهر وأوضح ما دعا إليه فهنا المبين بمعنى المظهر وليست بمعنى البين كما قال وأيهما أبلغ المبين بمعنى المظهر ولا المبين بمعنى البين ؟ بمعنى المظهر لأن المبين بمعنى المظهر بين في نفسه و مبين لغيره والبين فقط بين بنفسه قد يبين غيره وقد لا يبين وما على الرسول إلا البلاغ المبين

(( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض )) " بدلا من الكفار كما استخلف وكما استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم من بني إسرائيل بدلا... وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الإسلام ليظهره على جميع الأديان ويوسع عليهم في البلاد وليبدلهم بالتحفيف والتشديد ليبدلهم من بعد خوفهم من الكفار أمنا وقد أنجز الله ما وعدهم " (( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات )) الوعد معناه أن يوعد حقا بما يجب وأما الوعيد فأن يحذرهم مما يكره فالفرق بين الوعد والوعيد الوعد للمطلوب والوعيد لما يخشى من المرهوب وقد قال الشاعر

" وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدتي "

وعد الله أي أنه سبحانه وتعالى التزم لهم بما يجبون الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح فالإيمان محله القلب والعمل الصالح محله الجوارح والإيمان وحده لا يكفي والعمل وحده لا يكفي ولا يكون

صالحا إلا بالإيمان ولو كان ظاهره الصلاح إذا لم يكن مبينا على إيمان فإنه ليس بصالح فهما أمرين الإيمان والعمل الصالح لهما هذا الوعد ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ومعنى يستخلفنهم أي يجعلهم خلفاء لغيرهم يخلفون غيرهم في الأرض والمراد بها الجنس ما أراد أراض معينة بل أرض عامة كل الأرض كلها وذلك لأن الأرض أرض الله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقوله يورثها من يشاء من عباده المعروف من يورثها (( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون )) وعلى هذا فمثلا أرض العرب ليست للعرب وأرض الفرس ليست للفرس وأرض الروم ليست للروم الأرض لله يورثها من يشاء وهم العباد الصالحين الذين آمنوا وعملوا الصالحات فمن كفر بالله وعتا عن طاعته فلا حق له في الأرض الحق لغيره يورثها الله تعالى لمن يشاء من العباد الصالحين وعلى هذا فلو قال بنو إسرائيل أرض الشام لنا لأن موسى عليه الصلاة والسلام قال : (( يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم )) إذا قالوا بنو إسرائيل هكذا نقول أن موسى قال هكذا لأنكم في ذلك الوقت أنتم أهل الصلاح وأنتم عباد الله الصالحين والأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين لكن لما جاء الإسلام وكفرتم به صرتم لستم أهلا لها وصار أهلها الصالحين والمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم المتبعين له فإذا المسلمون لما أخرجوا قبل ذلك أيضا احتلها من بعد اليهود النصارى الروم لأنهم كانوا هم الصالحين بعد اليهود ثم احتلها من بعدهم المسلمون لأنهم هم عباد الله الصالحين فكانت أرض الشام كنت كتبت للصالحين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحين ولهذا بنو إسرائيل من الجبارين لأنهم هم على الحق ثم ورثها النصارى من اليهود لأنهم أهل الحق ثم ورثها المسلمون من النصارى لأنهم أهل الحق وعلى هذا فاليهود الآن لا حق لهم في فلسطين ولا غيرها من أرض الله ما لهم حق في الأرض أبدا لا هم ولا أي كافر لأن الأرض إنما يستحقها عباد الله الصالحين لكن إن صلح المسلمون ورجعوا إلى دينهم الحقيقي الذي يورثه الله بها أرضهم وأنهم سوف يسترجعون الأرض (( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم )) فنحن نجزم بأن المسلمون الآن لو رجعوا حقيقة إلى دين الله بالإيمان والعمل الصالح فسوف يطردون اليهود من الشام بل سوف يطردون الأمريكان من أماكنهم والروم من أماكنهم فنقول هذا جزما أما ما داموا على هذا الوضع المسلمون فإنه حسب القواعد الشرعية والنصوص لا يستحقون لأنهم ما قاموا بجهاد أنفسهم فضلا عن أي يقوموا بجهاد غيرهم ليدخلوهم في الإسلام وإلى الآن أقيموا الإسلام فيما بينكم أقيموا دين الله فيما بينكم ثم بعد ذلك ينصر الله دينه لأن الله لا ينصر فلان لأنه فلان أو ينصر هذه الطائفة لأنهم عرب أو ينصر هذه الطائفة لأنهم ... ينصر من قام بهذا الدين صلاح الدين الأيوبي أصله عربي والا غير عربي؟ غير عربي ولكن نصره الله على النصارى لأنه قام

بدين الله... وإن لم يؤمن لا يستطيع أن يكون له النصر أبدا وإن لم يكن هناك إيمان يبقى الناس في السلاح المادي ايهم اقوى ينتصر ومعلوم أن المسلمون أضعف الأمم في الوقت الحاضر وانهم أمم متفرقة ومتناثرة والعداوات بينهم كثيرة والبغضاء بينهم كثيرة هذا يدعو الى كذا وهذا يدعو إلى كذا وهذا له مذهب خاص يوالي الكفار كلهم متفرون وقد قال الله تعالى : (( الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء )) وهذا الأمر منطبق تماما على المسلمين في الوقت الحاضر فلا اجتماع على الإسلام ولا دين قيم... قد يوجد شرذمة قليلة إلا أنها لا تمثل المسلمين يوجد فيها شيء من الصلاح من الإيمان والعمل الصالح لكن على ضعف أيضا فالحاصل أن هذا الوعد الذي وعده الله حق لكن لمن ؟ للذين آمنوا وعملوا الصالحات وهم عباد الله الصالحين الذين قال الله فيهم (( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون )) فإذا كان الذين يجاهدون اليهود الآن إذا قالوا سنطرد اليهود ونقيم على هذه الأرض المقدسة نقيم عليها دولة إسلامية تقود الناس بدين الله بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم مثلوا ذلك بأنفسهم قبل أن يفتحا هذه البلاد نتيقن لهم بالنصر وفيما عدا ذلك فالنصر غير مضمون بل قد يكون بالعكس الهزيمة هي المضمونة لأن من قام بشيء وجاهد به وهو على خلافه فإن ذلك نوع من خداع الله عز وجل ومن يخادع الله يخدعه (( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض )) قيل الأرض المراد به الجنس يعني ما أرض معينة كأرض مثلا كمكة يتخذ الله فيها المهاجرين بدلا عن المشركين كل الأرض كما استخلف الذين من قبلهم قوله كما استخلف هذا في الحقيقة مثل قوله : (( بلى ولكن ليطمئن قلبي )) يعني ذكر من باب... وطمأنينة الموعود بما وعد به يعني كأنه قال انظروا إلى هذا الوعد الذي وعدكم الله فقد تحقق فيمن قبلكم كما استخلف الذين من قبلهم من بني إسرائيل بدلا عن الجبايرة صحيح ومن بني إسرائيل أيضا بدلا عن الفراعنة فالله تعالى يقول : (( كذلك وأورثناها بني إسرائيل )) يقول أيضا : (( وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون )) وهم بني إسرائيل في ذلك الوصف (( مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها )) وقال تعالى عن آل فرعون (( كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم )) هذه الجنات والعيون والزروع والمقام الكريم الذي هو في الدنيا تركوه لبني إسرائيل... كذلك المسلمون قال الله تعالى عن اليهود الذين قضى عليهم بالقضاء على بني قريظة وبالتالي خير قال الله تعالى : (( وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطأوها )) يعني عمركم ما مشيتم عليها ابدا أورثكم الله إياها وهذا وعد حق قد علمتم أنتم في التاريخ أن المسلمين حين كانوا يحملون الإسلام حقيقة ملكوا مشارق الأرض ومغاربها ودانت لهم الأمم إداة تامة وفي الحقيقة أنهم فتحوا تلك البلدان قبل كل شيء بالدين والأخلاق فإن من عرف خبر أحوال المسلمين دخل في الإسلام دون قتال ولكن مع ذلك



استعانوا بالسلاح وألا يقف أحد في وجه دعوتهم وفي الحقيقة استعمال السلاح في الإسلام ما هو إلا مدافعة عن الإسلام فقط لا إرغاماً للناس أن يدخلوا بالسيف لأن الله يقول :

(( لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي )) ويقول : (( وقتلوهم حتى لا تكون فتنة )) يعني صد عن سبيل الله وقيام ضد الدعوة الإسلامية ويكون الدين كله لله فدين الله ظاهر وهو الغالب فعلى كل حال نقول إن من سبر أحوال التاريخ فيما قبل هذه الأمة وفي هذه الأمة عرف تحقيق هذا الوعد وأنه وعد تحقق... وأنه إنما يتخلف عندما يتخلف بسبب النقص في الإيمان.